Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 3, 2026, 8973

Deanship of Scientific Research

The Effect of Non-linguistic Elements on the Non-Attachment of Adverbs to Governing Factors in the Quran

Hamed Ali Abu Suailik*[1], *Dalal Abd Alfattah Malik*[2], *Sara jubair mohammed*[3], *Atheer Tareq Noaman*[4]

[1]Department of Arabic Language and Literature, Princess Alia University College, Al- Balqa' Applied University ,Amman Jordan.

[2]Department of Arabic Language, College of Arts, University of Anbar, Ramadi, Iraq.

[3]University Presidency, University President's Office, University of Anbar, Ramadi, Iraq.

[4]Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, College of Islamic Sciences, University of Anbar, Ramadi, Iraq.

Received: 8/9/2024
Revised: 23/9/2024
Accepted: 21/10/2024
Published online: 1/10/2025

* *Corresponding author:*
isl.atheert.n@uoanbar.edu.iq

Citation: Abu Suailik, H. A., Noaman, A. T., Malik, D. A. A., & mohammed, S. jubair. (2025). The Effect of Non-linguistic Elements on the Non-Attachment of Adverbs to Governing Factors in the Quran. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(3), 8973.
https://doi.org/10.35516/Hum.2025.8973

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: There is a non-linguistic component that is linked to the verbal component in every spoken linguistic unit, and it has an impact on determining the meaning of the verbal component. From this perspective, our research aims to identify the non-linguistic elements that govern the construction of the attachment of adverbs to their governing elements.

Methodology: This research involves reviewing instances of adverbial attachment in the Quran by analyzing them syntactically and semantically. It also includes a syntactic comparison between the mentioned attachment options to identify the adverbial attachments that, according to grammarians, are deemed semantically impermissible due to non-linguistic element.

Results: The study demonstrated the impact of non-linguistic elements on the choices of adverbial attachment in Quran, leading to certain attachments that are rejected by interpretation, whether rationally or doctrinally.

Conclusion: It is crucial to connect speech to the context of its use and to consider the requirements of its context, as the meaning of the speech and its purpose dictate the arrangement and sequence of words in a specific order. Words follow the intended meanings, serving as vessels for these meanings. This calls for avoiding the application of a single rule in interpreting a text and instead considering the condition of both the speakers and listeners to achieve the speaker's intended meaning.

Keywords: Adverb, attachment, governing element, non-linguistic elements

أثر العناصر غير اللغوية في امتناع تعلّق الظرف بأحد العوامل في القرآن الكريم

حامد علي أبو صعيليك*[1]، *دلال عبد الفتاح مالك نصيف*[2]، *سارة جبير محمد*[3]، *أثير طارق نعمان*[4]

[1] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن.

[2] قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

[3] رئاسة الجامعة، مكتب رئيس الجامعة، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

[4] قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

ملخّص

الأهداف: هناك مكون غير لغوي يرتبط بالمكون الكلامي في كل وحدة كلامية محكية، وله أثر في تحديد معنى المكون الكلامي؛ من هذه الوجهة ، جاء بحثنا ليقف على العناصر غير اللغوية التي تحكم تركيب تعلّق الظرف بعامله.

المنهجية: يقوم هذا البحث على مراجعة حالات تعلّق الظرف في القرآن الكريم، عن طريق تحليلها نحويا ودلاليا مع إجراء موازنة نحوية بين خيارات التعلق المذكورة للوقف على التعلقات النحوية للظرف التي تصدق عليها أقوال النحاة بامتناعها دلاليا بسبب العناصر غير اللغوية.

النتائج: بينت الدراسة تأثير العناصر غير اللغوية في خيارات تعلّق الظرف في القرآن الكريم وصولًا إلى التعلقات التي يعتريها موانع يرفضها التأويل عقلا أو اعتقادا.

الخلاصة: ضرورة ربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله، لأن معنى الكلام والغرض منه هو الذي يدعو إلى ترتيب الألفاظ وتواليها على النظم الخاص؛ لأن الألفاظ تتبع المعاني المرادة بوصفها أوعية للمعاني، مما يدعونا إلى عدم تطبيق قاعدة واحدة في فهم النص، بل لابد من النظر في حالة المتكلمين والمستمعين لكي نتمكن من الوصول إلى غرض المتكلم من النص.

الكلمات الدالة: الظرف، التعلق، العامل، العناصر غير اللغوية.

مقدمة

إن الناظر في اللغة على وجه التقعيد والوصف والتفسير ينتهي بالضرورة إلى اعتبار المتغيرات الخارجية التي تكتنف المادة اللغوية واستعمالاتها؛ لأن المعنى المعجمي لا يعدُّ كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى؛ إن مراعاة هذه العناصر المختلفة تمثل الاتجاه الصحيح والضروري في الكشف عن المعنى، وتطبيق هذا المنهج ينبغي أن يصدق على النصوص المنطوقة ذات المقام الحاضر الحي كما ينبغي أن يصدق على النصوص ذات المقام المنقضي (حسان، 2006، 372)؛ لأن الألفاظ تتبع المعاني المرادة بوصفها أوعية لها، وهو ما فطن إليه عبد القاهر الجرجاني حين ربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله (الجرجاني، 1992، 52)، وهو لب دراسة المعنى اللغوي، مما يدعونا إلى عدم تطبيق قاعدة واحدة في فهم النص، بل لابد من النظر في حالة المتكلمين والمستمعين لكي نتمكن من الوصول إلى غرض المتكلم من النص، وبناء على ما مر يقوم هذا البحث على معرفة العناصر غير اللغوية التي تحكم تركيب تعلق الظرف عن طريق مراجعة لحالات تعلق الظرف في القرآن الكريم، ومن ثم استبعاد التعلّقات التي لا إشكال فيها اختصارا لمادة البحث، وعرض التعلّقات الممتنعة دلالة في ضوء آراء المفسرين عن طريق تحليلها نحويا ودلاليًا للوقف على التعلّقات النحوية للظرف التي تصدق عليها أقوال النحاة بامتناعها دلاليًا بسبب العناصر غير اللغوية؛ وعليه فإن اختيار الآيات الكريمات ميدان الدراسة سيكون على أساس وجود مكون غير لغوي يمنع تعلّق الظرف بأحد العوامل المحتمل تعلّقه بها.

واستكمالا للمراجعة استلزم منا الاطلاع على الدراسات السابقة التي اعتنت بالظرف ومتعلقه في القرآن الكريم ومنها:

1- تعلق الظرف في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية مع مقارنته بالتماسك النصي في علم لغة النص، إسماعيل وتيد.

2 - متعلق الظرف (إذ) في القرآن الكريم بين الصنعة والمعنى دراسة نحوية تطبيقية على سورة آل عمران، مشاري الحربي.

3- تعلق الظرف والجار والمجرور، حسن البهوتي.

4- تعلق الظرف والجار والمجرور في الدرس النحوي، عصام مصطفى.

5- من قضايا تعلق الظرف والجار والمجرور في نظر النحاة القدماء ورأي الدارسين المحدثين فرحان العقيلي

6 – شبه الجملة في النحو العربي عند القدماء والمحدثين، عقيل رحيم علي.

وهي دراسات ثرّة قدمت مادة ضافية تتعلق بالظرف بعمومه وباستعماله على وجه الخصوص في القرآن الكريم على وفق موضوع كل دراسة إلى جانب عرضها للقواعد وذكر الأمثلة في الموضوعات التي تطرقت إليها، لكن يبقى الفرق الجوهري بين ما سعينا إلى تقديمه في دراستنا وبين ما قدمته الدراسات التي اشرنا إليها وغيرها مما لا يسع المقام لذكرها أننا ركزنا في دراستنا على أثر العناصر غير اللغوية في امتناع تعلّق الظرف بأحد العوامل المذكورة أو المقدرة وما يحمله هذا العنوان من فكرة تفرض رؤية جديدة لا تستهدف التركيب بوصفه بناءً نحويا مجردا عن العوامل الخارجية؛ وإنما تبحث في المتغيرات الخارجية التي تكتنف المادة اللغوية وما ينتج عنها من معان، فهي عملية مزاوجة بين ما يفضي إليه التركيب والدلالة المعجمية من معنى، وما تفرضه الاعتبارات المختلفة التي تقع خارج النص من معنًى آخر.

وعليه فأهداف هذا البحث تتلخص في النقاط الآتية:

أولا: بيان تأثير العناصر غير اللغوية في اختلاف تعلق الظرف بأحد العناصر في القرآن الكريم وصولًا إلى التعلقات التي يعتريها موانع دلالية يرفضها التأويل عقلا أو شرعا.

ثانيا: إجراء موازنة نحوية بين خيارات التعلق المذكورة لتحديد ما يصح منها مع تقديم الظاهر الذي يغني عن التأويل الذي لا يصار إليه إلا عند الحاجة في ضوء قاعدة عدم التأويل أولى من التأويل.

ومن هذه الوجهة يمكن أن نلتمس أهداف البحث عن طريق مطلبين هما:

الأول: أثر البعد المرجعي في امتناع تعلق الظرف بأحد العوامل في القرآن الكريم.

الثاني: أثر المقام في امتناع تعلق الظرف بأحد العوامل في القرآن الكريم.

ثم اتبعنا ذلك بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي تخرج بها الدراسة.

مهاد نظري:

قبل تعريف التعلق لغة واصطلاحا نود توضيح ما المقصود بالعناصر غير اللغوية للوحدة الكلامية، وبيان علاقتها بتحديد معنى النص كأهمية المعنى المعجمي والمعنى النحوي على السواء، إذ يمكن أن نطلق عليها بأنها مجموعة من المكونات تقع خارج النص؛ لكن فهم النص يتوقف عليها كالمقام وسياق الحال، والغايات والمقاصد، والعقائد، فهي ليست إطارا ولا قالبا وإنما جملة من المواقف والمتحرك الاجتماعي الذي يعدُّ المتكلم جزءا منه كما يعدُّ السامع كذلك، وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل جوانب عملية الاتصال (حسان، 372،2006)، وإن تواتر استعمالها كفيل بأن يعطي القارئ فكرةً ضافيةً عن المراد منها، وهو إجمالا التلاؤم بين نوع الحديث وملابساته ونوع اللفظ بالتضافر مع المكونات الكلامية ذات الصلة بالبنى النحوية (فضل، 1998 ، 180).

أما المعنى المعجمي للفعل (علّق) ومشتقاته فيشير إلى العلاقة القوية التي تنشأ بين المتعلِّق والمتعلَّق به، وهي علاقة ملازمة يصعب فيها الاستغناء (ابن منظور، 1993، ج10، ص262)، وفي الاصطلاح النحوي: "هو الارتباط المعنوي بين الحدث وشبه، الجملة بحيث لا يكتمل معنى أحدهما إلا بالآخر"(البعيمي، 2002، 270)، والظرف بحاجة إلى متعلّق، من جهة كان إذا مقدرًا بحرف الجر (في)، وهو متضمن لمعناه باطراد، مع كل العوامل، وهو محذوف من اللفظ لضرب من التخفيف، ويرشد إليه الظرف، ويرعى عند تأدية المعنى (الصبان، 2002، ج2، ص184-185)، والعامل في الظرف قد يتم معناه من غيره، وإنما يجيء بالظرف لتحقيق فائدة دلالية مقصودة دعت إلى استحضاره، من أجل ذلك لزم أن يتعلّق الظرف بعامله؛ إذ لا فائدة منه وحده من غير العامل، فشبه الجملة ومنها الظرف نحو: الذي عندك، إنما اصطلح عليها بشبه الجملة؛ لأنه يجب تعلقها بفعل أو شبهه (المرادي، 2005، ج1، ص443-444).

ويظهر مما سبق أن العلاقة بين الظرف والعامل المتعلِّق به، على قدرٍ من الارتباط المعنوي الوثيق مما يفرض على المتلقي الانتباه عند التعليق؛ فينبغي أن يميز العامل الذي يحتاج إلى شبه الجملة لتكملة معناه من غيره الذي لا يحتاج؛ فيخص الأول بتعلقهما به، ويعطيه ما يناسبه، دون سواه من العوامل التي لا يصح التعلق بها؛ إما بسبب الاكتفاء بمعنى العامل دون الحاجة إلى شبه الجملة، وإما بسبب عدم صحة المعنى المراد من العامل إذا تعلقا به (حسن، 1998، ج2، ص442-443).

ويعدُّ الدكتور تمّام حسان التوصل إلى قرينة التعليق من أصعب القرائن من جهة تمكن المتلقي الكشف عنها للأسباب الآتية:

1- إنها قرينة غير خالصة تفرض على المتلقي التأمُّل في بعض الأحيان للوصول إلى حقيقتها الدلالية.

2- لتداخل العناصر اللغوية والعناصر غير اللغوية في التوصل إلى التعليق.

3- إن التأمل غير الدقيق فيها قد يقوده نظره إلى أفكار ظنية لا تتصل اتصالًا مباشرًا بالتفكير النحوي، وتخرج أحيانا عن الالتزام بحدود المنهج (حسان، 2006، 182).

نخلص من ذلك إلى أن العلاقة التي تربط الظرف بعامله علاقة لازمة واجبة تقتضي بأن كل ظرف يجب تعلقه في الجملة ذكر متعلقه، وتلك هي القاعدة العامة في تعلّق نوعي شبه الجملة.

المطلب الأول: أثر البعد المرجعي في امتناع تعلق الظرف بأحد العوامل في القرآن الكريم:

في شبه الجملة الظرفية يظهر التأثير الدلالي للتعلق بالعامل، إذ قد يتعدد التعلق فيكون الظاهر التعلق بالمعنى القريب منه، أو يحتمل المتعلق المحذوف أو البعيد منه، وهنا تتدخل العناصر غير اللغوية لتحكم لصاحب الاحتمال الصواب، فيكون أولاها بالتعلق ما استقامت فيه الدلالة، إذ إن القرينة القائمة على تحديد الدلالة تستوجب تعلق شبه الجملة بما هو أولى عقلا أو اعتقادا، وهذا ما سنحاول تحديده في هذا المطلب عن طريق الآيات الآتية:

1- في قوله تعالى: "أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" (البقرة، 187) أختلف في متعلّق الظرف (ليلة الصيام) على أقوال ثلاثة هي:

الأول: أنَّ (لَيْلَة الصيام) ظرف لـ للفعل (أحل)، والرفث مفعول لم يسم فَاعله، وعليه أكثر معربي القرآن الكريم (القيسي، 1984، ج1، ص122-123).

الثاني: أنه متعلِّق بالرفثِ، وفيه أنه يقتضي تقدم معمول الصلة المفهومة من (ال) على الموصول، وأجاز ذلك الرضي على الاتساعَ في الظروف والمجرورات، ذاكرا أنه لا يرى مانعا من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفا أو شبهه، نحو قوله تعالى: "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ" (النور، 2) وقولك: اللهم ارزقني من عدوك البراءة، وإليك الفرار (الرضي، 2009، ج3، ص406).

الثالث: أنه متعلّق بمحذوف تقديره الرفث ليلة الصيام الرفث، فحذف وجعل المذكور المتأخر دليل عليه، وهو نظير قوله تعالى: "وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ" (يوسف، 20) وتقديره: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين، ومثله قول الشاعر:

بعضُ الحِلْمِ عِندَ الجَهْـــــلِ للذِّلَّةِ إذْعانُ (ابن مالك، 2001، ج3، ص114)

فالجار والمجرور مُتَعَلقَة بإذعان المَحْذُوف، وأُبدِل مِنْهُ الإذعان الْمَذْكُور، وَلَيْسَت مُتَعَلقَة بالإذعان الْمَذْكُور، وتقديره: إذعان للذلة إذعان.

وحاصل المسألة يظهر أن الاحتمال الأول لتعلّق الظرف بـ (أحل) وإن كان هو المتبادر إلى الذهن إلا أنه يمتنع دلالة؛ لأن إحلال الزوجات ثابت قبل ذلك الوقت المحدد وهو ليلة الصيام، لذلك قال عنه أبو حيان: "وليس بشيء؛ لأن ليلة ليس بظرف لأحل، إنما هو من حيث المعنى ظرف للرفث" (أبو حيان، 1993، ج2، ص211) وهنا نلحظ تحكم عنصر غير لغوي في اختيار متعلق الظرف هو عنصر ما هو معلم من الشريعة الإسلامية بالأدلة بأن الزوجة تكون حليلةً لزوجها منذ أن جُعلت زوجًا له قال تعالى "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ" (المؤمنون: 5، 6)، ويرجح الاحتمال الثاني على الثالث لخلوه من التقدير ولا سيما أن له ما يعضده من الشواهد.

2- في قوله تعالى: "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ" (آل عمران، 30) الظرف (يوم تجد) تتنازعه خمسة احتمالات هي:

الأول: أنه متعلّق بقوله تعالى: "وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" وتقديره: وإلى الله المصير في يوم تجد كل نفس (الزجاج، 1988، ج1، ص397) وجريا على قواعد البصريين فإن فيه ضعفا للزومه الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل، ويجوز أن يوجه على أنَّها من جُمَل الاعتراض فلا يبالى بها فاصلةً (نعمان، 2020، 269).

الثاني: أن العامل فيه قوله: (ويحذركم الله نفسه) في الآية السابقة، كأنه قال: ويحذركم الله نفسه في يوم تجد فيه، ورجحه الزجاج ذاكر أن القول الأول أجود (الزجاج، 1988، ج1، ص397)، يريد على تقدير (يُحَذِّرُكُمُ) فهو عنده أجود من عمل (الْمَصِيرُ) فيه، ورده السمين الحلبي بأن واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها (السمين، د.ت، ج3، ص114).

الثالث: تخلصا من مخالفة واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عمل واو النسق جعله العكبري متعلقا بالعامل فيه المضاف قبل (نَفْسَهُ) وهو (عقاب)، أي: يحذِّركم اللَّه عقاب نفسه يوم تجد (العكبري، 2001، ج1، ص252) فالعامل فيه العقاب المقدر لا التحذير الظاهر، هذا من جهة الصناعة النحوية، لكن يبقى الإشكال قائما من جهة الدلالة في القولين الثاني والثالث لأنه لا يحتمل عقلا أن يكون العامل فيه "يُحَذِّرُكُمُ"؛ لأنّ تحذير الله للعباد إنما يكون في الدّنيا وليس في الآخرة.

الرابع: أنه متعلّق بقوله تعالى: "قَدِير"، أي إن الله قدير على كل شيء في يوم تجد، وفيه إشكال من جهة الدلالة؛ لأن قدرته سبحانه وتعالى على كل شيء لا تختص بيوم دون يوم آخر، بل هو متصف بالقدرة دائما (أبو حيان، 1993، ج3، ص97).

الخامس: أنه متعلّق بـ (بتود)، قال الزمخشري: "يَوْمَ تَجِدُ منصوب بتودّ، والضمير في بينه لليوم، أي يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين، تتمنى لو أنّ بينها وبين ذلك اليوم وهو له أمداً بعيداً" (الزمخشري، 1986، ج1، ص352).

ويظهر في الاحتمال الرابع امتناع تعلق الظرف بـ(قدير)؛ لأن التقدير حينئذ سيكون (أي إن الله قدير على كل شيء في اليوم الذي تجد فيه النفس كل ما عملت محضرا)، وفيه إشكال لأن قدرته سبحانه وتعالى على كل شيء لا تختص بيوم دون يوم آخر، بل هو متصف بالقدرة وهنا يتدخل عنصر غير لغوي وهو اعتقاد المسلم بأن الله متصف بالقدرة المطلقة والإرادة النافذة ليتحكم بالنص ويمنع تعلّق الظرف بـ (قدير) مع جوازه من الوجهة النحوية.

أما أجود الاحتمالات غير الممتنعة دلالةً فهو الاحتمال الخامس الذي إذ يظهر أنه ليس فيه شيء من مضعفات الأقوال السابقة وإن كان فيه تقديم الظرف على عامله فهو طريقة عربية مشهورة الاستعمال في أسماء الزمان، إذا كانت هي المقصود من الكلام، لدلالة أن اسم الزمان هو الأهم في الغرض المسوق له الكلام، وكان مع ذلك ظرفا لشيء من علائقه، جيء بالظرف منصوبا على الظرفية، ثم جعل معنى بعض ما يحصل منه مصوغا في صيغة فعل عامل في ذلك الظرف (ابن عاشور، 1984، ج3، ص223).

3- في قوله تعالى: "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ" (الصفات 102) اختلف في متعلّق الظرف (مع) اعرضها في التوجيهات الآتية:

الأول: أن الظرف (مع) يتعلّق بالفعل (بلغ)، قياسا على أن الأصل في متعلّق الظرف أن يكون فعلا، وتأويله: أي بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه، بالعمل والعبادة والمعونة سعيا متمكنا، وبين هذه الجملة والتي قبلها محذوف تقديره: فولد له وشب (أبو حيان، 1993، ج9، ص116)

الثاني: أنه يتعلّق بالمصدر "السعي" ويرده أن المصدر الآتي بدلا من اللفظ بفعله، لا يتقدم ما يتعلّق به عليه حتى وإن كان ظرفا (الصبان، 2002، ج2، ص440)

الثالث: وفيه اعتراض على القول الأول على أساس أنه لا يصح أن يكون الظرف (معه) متعلقا بـ(بلغ)؛ لأن الأب والأبن لا يبلغان السعي لطلب المعيشة في وقت واحد، إذ يكون التقدير: (فلما بلغا أن يسعيا معا)، والدلالة على هذا التأويل ممتنعة عقلا (ابن هشام، 1985، 688) لذلك وجه الزمخشري التعليق على الاستئناف البياني إذ قال: "فإن قلت: مَعَهُ بم يتعلّق؟ قلت: لا يخلو إما أن يتعلّق ببلغ، أو بالسعي، أو بمحذوف، فلا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حدّ السعي، ولا بالسعي لأنّ صلة المصدر لا تتقدم عليه، فبقى أن يكون بيانا، كأنه لما قال: فلما بلغ السعي أي الحدّ الذي يقدر فيه على السعي قيل: مع من؟ فقال مع أبيه" (الزمخشري، 1986، ج4، ص53)

ولا يخلو هذا القول من إشكال دلالي كذلك، للسببين الآتيين:

أحدهما: أنه يتوجب خروج (مع) عن أصل وضعها الدلالي، وهو اقتضاء المصاحبة كما في قوله تعالى: "وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ" (يوسف 36) وثبت أن دخولهما السجن مصاحبين له.

وثانيهما: أن (معه) على هذا حال من فاعل (بلغ) فيكون قيدًا للبلوغ، فيلزم منه ما ذكره من المحذور؛ لأن معنى المعية المصاحبة كما ذكرنا وهي مفاعلة، وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه. (ابن السراج، 1999، ج1، ص210)

وحاصل ما مر يضع بين يدينا ثلاثة اختيارات أحسنها عندنا أن نعد الظرف متعلقا بالمصدر (السعي) فلا أشكال في الدلالة حينئذٍ، ولا سيما أن فريقا من النحاة الذين لا يستهان بقولهم سمحوا بتعلق الظرف بما فيه رائحة الفعل.

وأضعفها نحويا أن تكون (مع) مرادفة لـ(عند) نحو (فلان يتغنى مع السلطان) أي: عنده ويكون حاصل المعنى بلغ عند أبيه وفي صحبته متخلقا بأخلاقه

متطبعا بطباعه ويستدعي ذلك كمال محبة الأب إياه وسبب ضعفه كما يظهر أنه يحملنا على تأويل مع بـ (عند) وهو نادر في العربية (الآلوسي 1994، ج12، ص122)

أما القول الأول فمع صلاحية وقوة تعلّق الظرف بـ (بلغ) لقربه منه إلا أن فيه اعتراضا على أساس أنه لا يصح أن يكون الظرف (معه) متعلّقا بـ (بلغ)؛ إذ يكون التقدير: (فلما بلغا أن يسعيا معا)، وهذا التوجيه يمنعه عنصر غير لغوي وهو ما معلوم عند الناس من أن الأب والأبن لا يبلغان السعي لطلب المعيشة في وقت واحد، فهو ممتنعة عقلا، لا نحوا.

4- في قوله تعالى: "وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَة" (آل عمران، 161) ظرف متعلّق بما قبله، وهذا الظرف يمكن التعريف به بأنه اسم منصوب يُذكر لبيان زمن وقوع الفعل، وكونه منصوبًا يجب أن يكون متعلقًا بالعامل الذي ينصبه، وقد ضمن معنى (في) الظرفية من دون لفظها باطراد، أي يتعدى إليه سائر الأفعال (الصبان، 2002، ج2، ص184) إذ إن كلمة (يوم) ظرف زمان تضمن معنى (في) أي في يوم القيامة.

ولكون الاهتداء إلى العامل يحتاج إلى فطنة ودراية؛ بسبب تعدد العوامل في الجملة الواحدة أحيانًا، ولا سيما إذا كانت مرتبطةً بمعنًى يحتاج إلى مرجع ديني أو عقلي، لذلك فإن استخلاص العامل الحقيقي في الآية الكريمة هو الفعل (يأتِ)؛ لأنه لا يصح تعليق (يوم القيامة)، بالفعل(غل) أو (يغلل)؛ لأن المعنى يكون على ذلك: (غل يوم القيامة) وليس في القيامة غلول؛ بل هو في الحياة الدنيا، وإنما كان تعلق الظرف بالفعل (يأت)؛ لأن المعنى سيكون يأت به يوم القيام؛ أي بما غل به (السامرائي 2000، ج3، ص99)

ومثله قوله تعالى: "سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (آل عمران 180)، فإنَّ يوم القيامة ظرف زمان متعلّق بالفعل يطوقون ولك أن تعلقه بمحذوف حال، لكن لا يصح تعلق يوم القيامة، بـ (بخلوا)؛ لأن المعنى يكون عند ذاك أنهم بخلوا يوم القيامة وهم لم يبخلوا يوم القيامة، وإنما بخلوا في الدنيا فهو مرتبط بـ "سيطوقون" (الدعاس، 2004، ج1، ص175)

وحاصل المسألة أن الغلول والبخل اللذين يكونان من الإنسان على وجه الشر في الآيتين واقعان قبل يوم القيامة فامتنع تعلّق الظرف بـ (غل) أو (يغلل)؛ المرتبطين بالجملة وانحصر التعلّق بالفعل (يأت)، أو (يطوقون) لتكتمل الفائدة المتحققة من العامل، لأنه إذا افترضنا تعليق (يوم القيامة)، بالفعل(غل) أو (يغلل)؛ فالمعنى يكون على ذلك: (غل يوم القيامة) وليس في القيامة غلول؛ بل هو في الحياة الدنيا، وهنا يظهر وجود عنصر غير لغوي يرتبط بمعرفة المسلم وفهمه لما سيكون يوم القيامة من حساب على أفعال ارتكباه في الحياة الدنيا، وليس على أفعال سيصنعها يوم القيامة، وهكذا يجب العناية بسلامة المعنى وحده الذي تحكمه عناصر غير لغوية تقع خارج النص دون الأخذ بنظر الاعتبار قرب العامل أو بعده من الظرف المذكور.

5- في قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" (الشورى، 29)، (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط، وهو مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، ويدخل على الماضي، ويصح دخوله على المضارع كما في الآية المذكورة أعلاه، وبما أنه ظرف لابد له من تعلق بعامل؛ فيصح تعلقه بالمصدر (جَمْعِهِمْ)؛ لأنه هو المقيد بالمشيئة (العكبري، 2001، ج2، ص1133)، ولا يصح تعلقه بـ(قَدِيرٌ) كي لا يصير المعنى (هو على جمعهم قدير إذا يشاء)، فتتعلق القدرة بمشيئته سبحانه وذلك محال؛ لأنه لو جاز تعلّق المشيئة بالقدرة للزم على هذا أن يكون قادرا صفة محدثة، وهذا باطلٌ (الشوكاني، 1993، ج4، ص617)

ولا يمتنع عند المعتزلة تعلّق الظرف بـ (قدير)، لأن مشيئته تعالى محدثة فكلمة يشاء صيغة المستقبل، ولو كانت مشيئته تعالى قديمة لم يكن لتخصيصها بذلك الوقت المعين من المستقبل فائدة، ولما دلّ قوله إذا يشاء قدير على هذا التخصيص علمنا أن مشيئته تعالى محدثة، وعليه فالمعنى المطلوب هو على جمعهم إذا يشاء قدير وفي أي وقت يشاء قدير ومتمكن فيه؛ لأن الغاية من هذا الجمع هو للحشر والمحاسبة؛ لذا قال: (جمعهم ولم يقل جمعها)؛ لأن المقصود من هذا الجمع المحاسبة فكأنه قال هو على جمع العقلاء إذ يشاء ووقت ما يشاء قدير (الرازي، 2000، ج27، ص600)

وحاصل المسالة يكون اختيار تعلّق الظرف بجمعهم مبنيا على أساس حين يشاء في مستقبل الزمان، وفيه إدماج ثانٍ لإبطال استدلالهم بتأخر يوم البعث على أنه لا يقع كما حكي عن الكفار، فيصح تعلقه بالمصدر "جَمْعِهِمْ"؛ لأن المقيد بالمشيئة (جمعهم) ولا يصح تعلقه بـ(قَدِير) كي لا يصير المعنى (هو على جمعهم قدير إذا يشاء)، فتتعلّق القدرة بمشيئته سبحانه وذلك محال؛ لأنه لو جاز تعلّق المشيئة بالقدرة للزم على هذا أن تكون القدرة صفة محدثة، وهذا باطلٌ، وهنا يظهر لنا أن المانع من تعلّق الظرف (إذ) بالعامل (قدير) عنصر غير لغوي وهو اعتقاد المسلم أن صفاته سبحانه وتعالى غير محدثة.

6- في قوله تعالى: "هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِم" (ص، من الآية: 59) ظرف "معكم" منصوب، وله متعلقات كثيرة نفصل القول فيها كما ذكرها العلماء:

أولا: "مَعَكُمْ" متعلِّق بمحذوف نعت ثاني لـ (فَوْجٌ)، والتقدير: هذا فوج مقتحم كائن معكم.

ثانيا: كون الظرف متعلِّق بمحذوف حال من (فَوْجٌ)؛ ؛ لِأَنَّهُ نكرة قَدْ وُصِفَت.

ثالثا: (مَعَكُمْ): ظرف منصوب متعلِّق بمحذوف حال من الضمير المستتر في (مُقْتَحِمٌ)، وهو الفاعل، أو أن يكون ظرفًا للمصدر "مقتحِم".

رابعا: أنه حال لا ظرف، والمراد أنهم اقتحموا في النار مصاحِبين لكم (الخطيب ومصلوح، 2015، ج23، ص304).

وحاصل المسألة يظهر ما في الأوجه الثلاثة من تحقق المقصود من عدمه من جهة إنبائه عن تزاحمهم في الدخول إذ ليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين الأتباع والمتبوعين؛ لأنهم بعد الدخول يقولون ذلك لا عند المزاحمة فغير لازم أن يكون الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم، وإنما هو مثل (ضربت معه زيدا) فهو ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة، فكذلك اقتحام المتبوعين النار مع الأتباع ينبئ عن المشاركة في ركوب كل من الطائفتين قحمة النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب وهذا ما يقره العقل ويشير إليه العرف وهو عنصر غير لغوي تحكم في اختيار متعلّق الظرف،.

أما لو قيل: هذا فوج معكم مقتحمين لم يفد أن المخاطبين أيضا كذلك فيبطل المعنى المقصود، إذا قُدر (معكم) بأن يكون حالا من ضمير مُقْتَحِمٌ؛ ثم إن وجه بطلان الحالية أن المراد ليس أنهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين إياكم، وهو كلام لا محصل له؛ لأن مدلوله مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراك الطائفتين في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانيهما ولو سلم فهو لتقاربه. (الآلوسي 1994، ج12، ص207).

المطلب الثاني: أثر المقام في امتناع تعلق الظرف بأحد العوامل في القرآن الكريم:

يقوم المتكلم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام من وضوح في الدلالة وانتفاء التناقض في المعنى منها عليه أن يلتزم بمراعاة أثر سياق المقام الذي تدور فيها الملفوظات، وهذا مبني على العلاقة بين المتكلم والمخاطب، فعلى المتكلم أن يصوغ عباراته على وفق تلك العلاقة صوغا رصينا يبعد كل ما من شأنه اختلاط الفهم، بوساطة الذهنية المشتركة بينه وبين المخاطَب، والتي تتيح للمخاطب فهم قصد المتكلم عن طريق مراعاة المقام الذي يتبنى الحوار مما يسهم في إنتاج رسالة مثمرة، تفضي إلى المفهوم الذي يريد إيصاله المتكلم إلى المخاطب (النجار، 2013، 85).

من هذه الوجهة انتبه المفسرون على الإشكال الدلالي في متعلّق (إذ)، وقد نبه الأخفش عليه في معرض حديثه عن قوله تعالى: "إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ" (آل عمران، 45) إذ قال: "أَشْباهُ هذا في (إذْ) و(الحِين) وإنما حسن ذلك للمعنى؛ لأن القرآن إنما انزل على الأمر، والذي كأنه قال لهم: (أذْكُروا كذا وكذا) وهذا في القرآن في غير موضع أو(حينَ كذا)" (الأخفش، 2010، ج1، ص219)

فمحل الإشكال يكون في متعلّق (إذ) الظاهر لتنافي زمنيهما، فـ(إذ) ظرف لما مضى من الزمان (المرادي، 1992، 185) وقد يكون الفعل للحاضر وهذا ما سنستظهره في الآيات الآتية:

1- في قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (البقرة، 246) فلا يصح أن تكون (إذ) ظرفا لفعل الرؤية، ولا لقالوا، فإن (ألم تر) تقرير، والمعنى: قد انتهى علمك إلى الملأ من بني إسرائيل، وقد نظرت إلى بني إسرائيل وكذلك إذ قالوا، والمخاطب هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وليس انتهاء علمه إليهم، ولا نظره إليهم كان في وقت قولهم لنبي لهم: ابعث لنا ملكا، وإذ لم يكن ظرفا للانتهاء، ولا للنظر، فكيف يكون معمولا لهما، أو لأحدهما وهذا يمتنع دلالةً.

وحاصل المسألة أن الذي يصلح عليه المعنى أن يكون العامل محذوفا وذلك المحذوف تقديره: ألم تر إلى قصة الملأ، أو: حديث الملأ، وما في معناه (أبو حيان، 1993، ج2، ص568- 569) ؛ إذ يستحيل أن ينتهي علمه إليهم، ولا نظره إليهم في ما مضى من زمان لم يشهده صلى الله عليه وسلم، وهنا تظهر الإشارة إلى عنصر غير لغوي ناشئ من معرفة الناس باختلاف زمان الحدثين فرجح اختيار تقدير عامل الظرف.

2- في قوله تعالى: "اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ" (المائدة، 11) بعض المعربين يَقُول فِي ذَلِك إِنَّه ظرف لـ (اذكر) وهو وهم فَاحش، لاقْتِضَائه حِينَئِذٍ الْأَمر بِالذكر فِي ذَلِك الْوَقْت مَعَ أَن الْأَمر للاستقبال بدلالة أن المخاطبين هم أصحاب (النبي صلى الله عليه وسلم)، وَذَلِكَ الْوَقْت قد مضى قبل تعلق الْخطاب بالمكلفين منا؛ وَإِنَّمَا المُرَاد هو ذكر الْوَقْت نَفسه لَا الذّكر فِيهِ (ابن هشام، 1985، 111) لذا ذكر السمين الحلبي أنه "لا يجوزُ أَنْ يكون منصوباً بـ(اذكروا) لتنافي زمنيهما، فإنَّ (إذ) للمضي، و(اذكروا) مستقبل" (السمين، د.ت، ج2، ص220).

والأولى أن يوجه بأن يكون العامل في الظرف "نِعْمَتَ"، أي: اذكروا نعمة اللَّه عليكم وقت هَمّهم، أو أن يتعلّق الظرف بما تعلّق به "عَلَيْكُمْ"، ويحتمل أن تكون (إذ) اسما ظرفيا في محل نصب بدل اشتمال من نعمة، فنعمة الله تعالى عليهم مشتملة لكفه أيدي القوم عنهم (الخطيب ومصلوح، 2015، ج6، ص126) وكل هذه التوجيهات صالحة لانتفاء الظرف عقلا هو عنصر غير لغوي منع أن يكون الظرف معمولًا لـ"اذْكُرُوا" لاختلاف الزمانين، فإن (إذْ) للمُضيّ، (واذْكُرُوا) مُستقبل، ويجُوزُ أن يتعلَّق هذا الظَّرف بما يتعلَّق به (عَلَيْكُم) ، شرط أن يكون حالاً من (نِعْمَة).

3- في قوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ" (المائدة،27) وفي متعلقه وجوه أفصلها بالنقاط الآتية:

الأول: أن الظرف (إذ) متعلّق بـ "أتلُ" ، وهو الظاهر، ويمتنع دلالةً أن يكون ظرفا لـ (اتْلُ)؛ لأن التلاوة لم تكن في ذلك الوقت (الأنصاري، 2001، ج240)

الثاني: أنه متعلّق بـ(نبأ) والتقدير قصتهم وحديثهم في ذلك الوقت، وإنما جاز يعمل (نبأ) في الظرف وهو مصدر قياسا على أن الظرف يجوز أن يعمل فيها ما فيه رائحة الفعل (الزمخشري، 1986، ج1، ص624)

الثالث: احتمل العكبري وجها آخر وهو أن يكون (إذ قربا) في محل نصب حال من "نبأ" (العكبري، 2001، ج1، ص432) ويرده بأنه حينئذ يكون قيدا في عامله وهو اتْلُ المستقبل، وفي هذه الحال نعود إلى أصل الإشكال، فـ(إذْ) لما مضى و(اتل) للحاضر، فمع ظهوره لا يصح أن يتعلّق به، فكما أنه لا يصح أن نقول: اتل عليهم وقت تقريبهم، كذلك لا يصح أن نقول: حالة كون النبأ في ذلك الوقت.

الرابع: أن يكون (إذ قربا) بدلا من النبأ وتقديره: أتل عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت، على تقدير حذف المضاف (أبو السعود، د.ت، ج3، ص26) وفنده أبو حيان بقوله: "ولا يجوز ما ذكر، لأن إذ لا يضاف إليها إلا الزمان، ونبأ ليس بزمان" (أبو حيان، 1993، ج4، ص227)

وحاصل المسألة أن التوجيهين الأول والثالث ممتنعين دلالةً لتنافيهما في المقام وهو عنصر غير لغوي، فالتلاوة لم تكن في ذلك الوقت، ولا يصح أن نعربه في محل نصب حال من (نبأ) لأنه حينئذ يكون قيدا لعامله وهو (اتْلُ) المستقبل، و(إذ) ظرف لما مضى، و(اتل) للحاضر، أما الرابع فمعترض عليه من جهة عدم جوازه نحوا، فيكون الاحتمال الثاني هو الأظهر، قياسا على أن الظرف يجوز أن يعمل فيها ما فيه رائحة الفعل.

4- في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ" (غافر، 10) إذ لا يصح أن تعرب (إذ تدعون) ظرفا متعلقا بالمقت الأول وهو إعراب الزمخشري (الزمخشري، 1986، ج4، ص154) لا لفساد دلالته فتقديره: (لمقت الله إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم في الآخرة)، وإنما يدخله الاعتراض من جهة الفصل بين المصدر الذي هو (لمقت الله)، ومعموله الذي هو (إذ) بالأجنبي وهو "أكبر"، ويمتنع دلالةً بالمقت الثاني؛ لأن مقتهم لأنفسهم يحدث في الأخرة فهم مقتوا أنفسهم في النار، وليس في الحياة الأولى بسبب جرمهم فيها.

والاختيار في ذلك أن يتعلّق بفعل محذوف تقديره: مقتكم إذ تدعون (ابن هشام، 1985، 699) تخلصا من تعلّق (إذ تدعون) بالمقت الأول، للعلة التي ذكرنا وهي من جهة الفصل بين المصدر الذي هو (لمقت الله)، ومعموله الذي هو (إذ) بالأجنبي وهو (أكبر) مع سلامته من الوجهة الدلالة، لذا فالأولى أن نضمر ناصبا يتناول الظرف ويدل المصدر عليه، فيكون التقدير: اذكروا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون، ولا إشكال فيه؛ لأنهم لم يمقتوا أنفسهم حين دعوا إلى الإيمان، وإنما مقتوها في النار، وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان.

5- في قوله تعالى "وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ" (التكوير، 17) (إذا) في الآية الكريمة جردت من الشرط، فهي ظرف محض، ولما يُستقبل من الزمان، وهو الأصل فيها قال ابن ناظر الجيش في تحقيق أن إذا هنا للظرفية لا للشرط: "فظاهر كون إذا فيه خلصت للظرفية وتجردت عن معنى الشرط؛ لأن فعل القسم المقدر مقصود به الإنشاء، فوجب أن يكون وجود معناه مقارنا لوجود لفظه، فلو كان الشرط مقصودا وجب أن يتأخر وجود المعنى إلى حين وجود الأمر المشروط، وذلك خلاف المقصود من الفعل الإنشائي الذي هو أقسم وشبهه، وإذا كان كذلك (فإذا) في هذه الآية الشريفة تمحضت للظرفية" (ابن ناظر الجيش، 2007، ج4، ص1946)

ويمتنع دلالةً هنا تعلقها بـ فعل القسم المقدر (أقسم أو نحوه)، لأن التقييد بالزمان حالاً كان أو مستقبلا غير مراد في هذه الآية وهو عنصر غير لغوي تحكم في اختيار المتعلق.

وبناء عليه يكون الأولى يتعلّق بمضاف مقدر من نحو العظمة؛ لأن الإقسام بالشيء إعظام له فكأنه أقسم بعظمة زمان كذا، ويستدل عليه بقرينة أنّ أقسامه تعالى بشيء مستعار لإظهار عظمته (الآلوسي 1994، ج15، ص359) وهو ما يصطلح عليه بـ (الكون الخاص)، وهو الوجود المقيد بصفة خاصة، كالنوم والجلوس والقوة ونحو ذلك، ويصح عند وجود قرينة تدل عليه، وهي موجودة في الآية أعلاه لذا جاز أن يقدر لأنه يؤدي الدلالة المرادة، والله أعلم بمراده في كتابه.

6- في قوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ" (يونس 71) ذكر العلماء أن (إذ) ظرف لما مضى من الزمن وهو في محل نصب (الدعاس، 2004، ج3، ص152) ويحتمل أن يكون بدلا من الفعل (نبأ) فهو بدل اشتمال (الشوكاني، 1993، ج2، ص524)، وعند أبي البقاء الظرف (إذ) حال من نبأ (العكبري، 2001، ج2، ص680).

وهناك من علقه بالفعل (أتل) وقد رد هذا القول النيسابوري بأنه يوهم أن يكون (إذ) ظرف لقوله (أتل) ودلالة الفعل (أتل) على المستقبل والظرف (إذ) دال على ما مضى من الزمان فالصواب أنه متعلّق بمحذوف تقديره اذكر (النيسسابوري، 1995، ج3، ص601)؛ فالخبر عن القصة قد مضى فناسب أن تبين باسم زمان مضاف إلى ما يفيد القصة (ابن عاشور، 1984، ج19، ص138)

وبما أن هناك من رد القول بأن يكون (إذ) متعلّق بالفعل (أتل) أو حال من الفعل (نبأ)؛ وبعد تحرير هذه المسألة وعرض زبدة ما لدينا من مقروئنا يظهر لنا أن الرأي الأقرب إلى الصواب أن يكون الظرف (إذ) متعلّق بمحذوف تقديره (اذكر)، وذلك لوجود عنصر غير لغوي وهو اختلاف دلالة زمن الظرف على المضي، وزمن الفعل (أتل) على المستقبل منع تعلق الظرف المذكور بالفعل الظاهر مع قربه منه.

الخاتمة:

من تتبعنا لأثر العناصر غير اللغوية في تحديد العامل في الظرف في القرآن الكريم نستطيع التوصل إلى النتائج التي نثبتها بالنقاط الآتية:

1- إن تعلّق الظرف يعني الارتباط المعنوي بينه وبين ما يتعلّق به، وإنَّ الداعي لوجوده هو الإفادة مما يجلبه إلى الجملة من دلالة فرعية جديدة، وهذه الدلالة الفرعية الجديدة ليست مستقلة بنفسها، وإنما هي تكملة إضافية لدلالة فعل أو شبهه في تلك الجملة.

2- إن تعلق الجار والمجرور في القرآن الكريم فيه سعة فالأمر ليس مقصورا على تعلقه بعامل واحد، بل قد يتسع فيتحمل أن يتعلق بأكثر من عامل مذكور أو مقدر داخل النص.

3- إن إجازة العلماء تعلق الظرف بأكثر من عامل في الجملة نفسها قد لا ينتهي بالتسوية فيما بينها إذ يتم الترجيح على أساس وجود عناصر غير بنائية لغوية قد ترفض أحد أوجه التعلق لوجود مانع معنوي. يتصل بمكون يقع خارج النص قد يكون المقام أو البعد الاجتماعي والنفسي للمتكلم أو السامع.

4- إن العملية التفسيرية للقرآن الكريم ليست خاضعة لرغبة المُفسر في توجيهها نحويا، وإنما الآيات الكريمات هي التي موجهة دلاليا لتحقيق المعاني المرادة بما لا يفسد المعنى عن طريق ضبط الارتباطات التي تؤدي إلى اختلاف الدلالة نتيجة تعدد احتمال تعلق الظرف بأكثر من عامل.

5- إن للتعلق أثرًا مهمًا يظهر لنا في بيان الدلالة مما يفرض علينا التزاما خاصا عند التعليق، يجعلنا نميز العامل الذي يحتاج إلى ظرف يتعلّق به من غيره الذي قد لا يكون مناسبا لتعلق الظرف به لجود عناصر غير لغوية تسيطر على النص.

6- هناك عناية كبيرة من قبل المفسرين ببيان المُتعلّق به، وسبب ذلك أن نحو المفسرين هو نحو المعاني الذي يهدف إلى الكشف عن دلالة المفردة داخل السياق.

وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

المصادروالمراجع

ابن السراج. (1999). *الأصول في النحو*، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت.

ابن عاشور، ط. (1984). *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن مالك، م. (2001). *شرح التسهيل*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

ابن منظور، م. (1993). *لسان العرب*، دار صادر، ط3، بيروت.

ابن ناظر الجيش، م. (2007). *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*، تحقيق: محمد علي فاخر وأخرينَ، دار السلام، ط1، القاهرة.

ابن هشام، ع. (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: د. مازن المبارك، وآخرَين، دار الفكر، ط6، بيروت.

أبو حيان، م. (1993). *البحر المحيط*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

الأخفش، س. (2010). *معاني القرآن*، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة.

أبو السعود، م. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الآلوسي، م. (1994). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ط1، بيروت.

الأنصاري، ز. (2001). *إعراب القرآن العظيم*، حققه: د. موسى على موسى مسعود، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة.

الجرجاني، ع. (1992). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة.

حسان، ت. (2006). *اللغة العربية معناها ومبناها*، عالم الكتب، ط5، بيروت.

حسن، ع. (1998). *النحو الوافي*، دار المعارف، ط15، مصر.

الخطيب، م. ومصلوح، س. (2015). *التفصيل في إعراب التنزيل*، الخطيب للنشر والتوزيع، ط1، الكويت.

الدعاس، أ. (2004). *إعراب القرآن*، دار المنير، ط1، دمشق.

الرازي، م. (2000). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت.

الرضي، م. (2009). *شرح كافية ابن الحاجب*، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، ط1، القاهرة.

الزجاج. (1988). *معاني القرآن وإعرابه، الزجاج*، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط/1، 1988م.

الزمخشري، ع. (1986). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت.

السامرائي، ف. (2000). *معاني النحو*، دار الفكر، ط1، الأردن.

السمين، أ، (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق.

الشوكاني، م. (1993). *فتح القدير*، دار ابن كثير، ط1، دمشق.

الصبان، م. (2002). *حاشية الصبان على شرح الأشموني*، الصبان، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط/1، 2002م.

العكبري، ع. (2001). *التبيان في إعراب القرآن*، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، مصر.

فضل، ص. (1998). *علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته*، دار الشروق، ط1، مصر.
القيسي، م. (1984). *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت.
المرادي، ح. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
المرادي، ح. (2005). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، ط1،
النجار، ن. (2013). *الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي*، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
النيسابوري، ح. (1995). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب، ط1، بيروت.
البعيمي، أ. (2002). المنصوب على نزع الخافض في القرآن. *مجلة الجامعة الإسلامية*، 116(34)، المدينة المنورة.
نعمان، أ. (2020). إعادة استقراء القواعد النحوية في ضوء الشواهد التي ردت بسبب الضرورة الشعرية ولها أمثلة من القراءات القرآنية. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 47(2)، ملحق2..

References

Ibn al-Sarraj. (1999). *Fundamentals of Grammar* (Dr. Abdul Hussein Al-Fatli, Ed.). Al-Resala Foundation. (4th ed.). Beirut, Lebanon.

Ibn Ashour. (1984). *Liberation and Enlightenment*. Tunisian Publishing House. Tunisia.

Ibn Malik. (2001). *Sharh al-Tashil* (Muhammad Abdel Qader Atta, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Ibn Manzur, M. (1993). *Lisan Al-Arab*. Dar Sader. (3rd ed.). Beirut, Lebanon.

Ibn Nazir al-Jaish. (2007). *Preparing the Rules by Explaining Interest Facilitation* (Muhammad Ali Fakher et al., Eds.). Dar es Salaam. (1st ed.). Cairo, Egypt.

Ibn Hisham, A. (1985). *Mughni al-Labib from the Books of Arabs* (Dr. Mazen Al-Mubarak et al., Eds.). Dar Al-Fikr. (6th ed.). Beirut, Lebanon.

Abu Hayyan, M. (1993). *The Ocean Sea* (Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Akhfash, S. (2010). *Meanings of the Qur'an* (Hoda Mahmoud Qara'a, Ed.). Al-Khanji Library. (2nd ed.). Cairo, Egypt.

Abu Al-Saud, M. (n.d.). *Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Book*. Dar Revival of Arab Heritage. Beirut, Lebanon.

Al-Alusi, M. (1994). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis* (Ali Abdul Bari Attia, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Ansari, Z. (2001). *The Parsing of the Great Qur'an* (Dr. Musa Ali Musa Masoud, Ed.). Umm Al-Qura University. (1st ed.). Mecca, Saudi Arabia.

Al-Jurjani, A. (1992). *Evidence of the Miracle in the Science of Semantics* (Mahmoud Muhammad Shaker, Ed.). Al-Madani Press. (3rd ed.). Cairo, Egypt.

Hassan, T. (2006). *The Arabic Language, Its Meaning and Structure*. World of Books. (5th ed.). Beirut, Lebanon.

Hassan, A. (1998). *Al-Nahw Al-Wafi*. Dar Al-Maaref. (15th ed.). Egypt.

Al-Khatib, M., & Masloh, S. (2015). *Al-Details in the Parsing of the Download*. Al-Khatib Publishing and Distribution. (1st ed.). Kuwait.

Al-Daas, A. (2004). *The Parsing of the Qur'an*. Dar Al-Munir. (1st ed.). Damascus, Syria.

Al-Razi, M. (2000). *Keys to the Unseen or the Great Interpretation*. Dar Revival of Arab Heritage. (3rd ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Radi, M. (2009). *Explanation of Kafiya Ibn al-Hajib* (Ahmed Al-Sayyid Ahmed, Ed.). Al-Maktabah Al-Tawfiqiya. (1st ed.). Cairo, Egypt.

Al-Zajjaj. (1988). *Meanings of the Qur'an and Its Parsing* (Dr. Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Ed.). The World of Books. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Zamakhshari, A. (1986). *Al-Kashfah fi Fakīqāt Mūjahiyāt al-Tanzīl*. Dar Al-Kitab Al-Arabi. (3rd ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Samarrai, F. (2000). *Meanings of Grammar*. Dar Al-Fikr. (1st ed.). Jordan.

Al-Sameen, A. (n.d.). *Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun* (Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Ed.). Dar Al-Qalam. Damascus, Syria.

Al-Shawkani, M. (1993). *Fath al-Qadir*. Dar Ibn Kathir. (1st ed.). Damascus, Syria.

Al-Sabban, M. (2002). *Hashiyat al-Sabban on Sharh al-Ashmouni* (Mahmoud bin al-Jamil, Ed.). Al-Safa Library. (1st ed.). Cairo, Egypt.

Al-Akbari, A. (2001). *Al-Tibyan fi Parsing the Qur'an* (Saad Karim Al-Faqi, Ed.). Dar Al-Yaqin. (1st ed.). Egypt.

Fadl, P. (1998). *Stylistics: Its Principles and Procedures*. Dar Al-Shorouk. (1st ed.). Egypt.

Al-Qaisi, M. (1984). *The Problem of Parsing the Qur'an* (Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Ed.). Al-Resala Foundation. (2nd ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Muradi, H. (1992). *Al-Jinna Al-Dani fi Haruf Al-Maani* (Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Muradi, H. (2005). *Clarifying the Objectives and Paths with an Explanation of Alfiyyah Ibn Malik* (Ahmed Muhammad Azouz, Ed.). Al-Maktabah Al-Asriya. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Najjar, N. (2013). *Pragmatic and Functional Orientation in Linguistic Lessons*. Horus International Publishing and Distribution Foundation. Alexandria, Egypt.

Al-Naysaburi, H. (1995). *Oddities of the Qur'an and Wisdoms of the Criterion* (Zakaria Amirat, Ed.). Dar Al-Kutub. (1st ed.). Beirut, Lebanon.

Al-Baimi, A. (2002). Al-Mansūb ila dhaf al-khafid in the Qur'an. *Islamic University Journal*, (116), Year 34. Medina, Saudi Arabia.

Noaman, A. (2020). Re- extrapolate the grammatical rules in the borders of the evidence received because of the poetic necessity and have examples of Quran readings. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 47(2).